الأستاذ: قوراري السعيد.
اسم المادة: النص الأدبي القديم(شعر).
الفئة المستهدفة: سنة الأولى جذع مشترك أدب عربي LMD
المحاضرة 07: الشعر العذري والشعر العمري.
أهداف الدرس: أن يتعرف الطالب على شعر العذري والشعر العمري، ومميزات ورواد كل منهما.
مراحل الدرس:
-تعريف الغزل لغة.
-تعريف الغزل اصطلاحا.
- نشأة الغزل العذري.
- خصائص الشعر العذري.
-رواده.
- الشعر العمري.
-خصائصه.
-رواده
-خاتمة.

المحاضرة 07: الشعر العذري والشعر العمري.
الغزل يختصّ الغزل بتعداد صفات المحبوب الجميلة بهدف التودّد إليه. يُعرف لفظاً فقد وردت في المعجم من الفعل غزل غزلاً أي شُغِفَ بمحادثة النساء والتودّد إليهن.
أما اصطلاحاً، فهو نوع من أنواع الشعر العربي، يمتاز بصدق العاطفة وقوّتها، تنمو عواطف الشاعر فيعبّر عن مكابدته لها، وسيطرتها عليه، كما يبكي ألم الفراق والبعد عن محبوبته، مُركّزاً على مشاعره بعيداً عن الجمال الحسّي الجسدي.
نشأة الغزل العذري يُنسب الغزل العذري إلى قوم بني عُذرة الذين سكنوا وادي القرى في شمال المدينة المنورة، ورُوي أنَّ أحدَهم سأل أعرابياً: ممَّن الفتى؟ قال: من قوم إذا عشقوا ماتوا.
خصائص الشعر العذري امتاز الشعر العذري عن الغزل الصريح بأمور كثيرة أهمّها ما يأتي:
الاقتصار على محبوبةٍ واحدة: فلم يُعرف الشاعر العذريّ بتعدّد علاقاته بالنساء كما في العصر الجاهلي أمثال امرئ القيس، بل كان يحيا حياته كلّها مُقتصراص على محبوبة واحدة لا يتركها، سواء انتهى أمرهما بالزواج أم لا.

وحدة الموضوع: خرجت القصيدة الغزلية على النمط الذي كان متعارفاً عليه في العصر الجاهلي، فلم تعد تبدأ بالمقدّمة الطلليّة، ثم تنتقل إلى الفخر والمدح، وتنتهي بالموضوع الرئيس للقيدة، بل كانت تتحدّث عن حبّ الشاعر وعاواطفه ومشاعره، واصفاً ألمه وشوقه ولوعة انتظاره، من أول بيت في القصيدة حتى آخرها.
بساطة المعاني والسهولة والوضوح: فالأفكار التي تنبع من القلب لا تحتاج إلى صنعة وتعقيد وإعمال الفكر، فهي تعبّر عمّا يُحسّ به الشاعر وما يؤلمه.
الصدق: لأن العاطفة الصادقة مرتبة بالبساطة والوضوح؛ فمن يقتصر على محبوبة واحدة طوال الحياة لابد أن يكون صادقاً في مشاعره.
العفّة: ابتعد الشاعر العذري عن الوصف الحسّي كما في الغزل الصريح، واهتمّ بما يشعر به اكثر من اهتمامه بجمال محبوبته، فهالحب لديه عاطفة قويّة صادقة تتجاوز الحاجة الحسّية والجمال الجسدي. **الحزن والتشاؤم:** أغلب قصص الشعراء العذريين لم تنته بزواجهم من محبوباتهم، وتمّت معاقبة الشاعر على ذكره محبوبته في شعره بمنعه من زواجهما، ولهذا، نجد طابع الشؤم مسيطراً على الطابع العام للقصيدة الغزلية.
أصحابه :إن **جميل بن معمر العذري**، كان زعيم الغزل العذري.

ألا ليت أيام الصفا جديد ودهرا تولى يا بثين يعـــــود
فنغنى كما كنا نكون وأنتم صديق وإذا ما تبذلين زهيـــد
خليلي م أخفي من الوجد ظاهر فدمعي بما أخفي الغداة شهيد

ونسطيع ان نذكر من الشعراء العذريين:
1- قيس بن الملوح. ويدعي بمجنون ليلي، نسبه الي ليلي التي اشتهر بحبه لها. ولم يعرف انه تغزل في غيرها. ونموذج من شعره.

اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعداللياليـــــــا
اراني اذ اصليت يمت نحوها بوجهي وان كان المصلي ورائيا

2-قيس بن ذريح، وصاحبه لبني، التي احبها، واخلص لها في الحب واصابه في سبيل حبها عذاب وسقم وهلاك، ويقول فيها:

يقر بعيني قربها ويزيدنـــــــــــــي بها كلفا من كان عندي يعيبها
وكم قائل قد قال تب فعصيتـــــــه وتلك لعمري توبة لااتوبهـــــا
فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي بأول نفس غاب منها حبيبهـا

3- عروه بن حزام العذري، احب عفراء بنت عمه ويكاد يكون شعره حقولا فيها وحدها، ومن شعره:

ما بي من خبل ولا بي جنة ولكن عمي يا اخيَّ كذوب
اقول لعراف اليمامه:داوني فانك ان داويتنى بطبيب و..

الشعر العمري:
تعددت الدلالات علي طابع هذا الغزل عند النقاد، سماه بعضهم الأباحي، واعتبره البعض الآخر غزلاً مادياً ودعاه طه حسين «غزل المحققين» ولا تخلو نسبته الي هذه الظواهر المختلفة من الصدق.
فهو حضري لأنه ظهر في المدن، وكان شعراؤه من اهل الحضر الذين نالوا نصيباً كبيراً من ترف الحياه ونعيم العيش؛ وهو اباحي لأن منشديه لم يتورعوا فيه عن وصف لذائذ الوصال بين المرأه والرجل، وبالغوا في ذلك احياناً ولم يجدوا حرجاً في كثير من الأوقات. وهو مادي لتلك الأسباب التي ذكرنا، لأنه يصور أحاسيس الحب المادية.
وهو غزل واقعي، لأنه يعكس واقع المجتمع الحضري، ونفسية المرأة في ذلك العصر، ويدخل بنا الي ردهات تلك الحياة الناعمة، حيث لاذكر الا الهوي، ولا حديث الا عن العلاقة، ولا اهتمام الا بشؤون القلب وقدشاء الدكتور طه حسين ان يهتم بالجانب الذي يمس الغزليين في هذاالشعر فسمي اصحابه «المحققين» . لأنهم اهتموا بالناحية العملية من الحب، وقصدوا الي الوصال ولم يذهبوا كالعذريين الي تصوير اليأس والحرمان واظهار العفة والبراءة.
يؤكد عميد الادب العربي، أن عمر بن ابي ربيعه هو زعيم الغزليين، وزعيم الشعراء العرب قاطبة إلي يومنا هذا، لأنه استطاع ان يمثل العصر الذي كان يعيش فيه، والبيئة التي كان يحيا فيها، فشعره يصور الحياة الحضرية في الحجاز علي حقيقتها، حيث كان سراة قريش والحجاز يقضون حياتهم الهادئة الفارغة،

ويصلون بعضهم بألوان الصلاة المختلفة الحلوة. كذلك يصور حياة المرأة المترفة الارستقراطية، وحياة الشباب الحجازي الساعي إلي لهو ابناء السادات وترفهم الذين ضاق بهم الساحه السياسية، فأسرهم نعيم العيش وأسرهم. فضلاً عن ذلك، فعمربن ابي ربيعة، كان يعيش عيشة الرجل المترف الذي اتيحت لهم اسباب اللهو ووسائله، غير انه كان مقيداً بشرفه ومكانته وما الف الناس من الاوضاع الاجتماعية، بحسب رأي طه حسين، ولهذا اتي شعره صورة صادقة، وربما ناطق عن عصر اندرجت فيه الحضارة من الوضيع إلي الرفيع.

شعر ابن أبي ربيعة العُذري

يتفق النقاد على أنَّ عمر بن أبي ربيعة، أغزلُ العرب حتى عصره، حيث كان من أبرز المجددين في الشِعر العربي آن ذاك، وربما أول من أفرد قصيدة للغزل، كموضوع مستقل.

كما أنَّه مرَّ على الغزل العذري في بعض أبياته، وإنْ تابعت القصيدة في فجورها، لكن أبياتاً حملت المعاني العذرية، العفيفة:

أَلاَ حَبّذَا، حَبّذَا، حَبّـــــــــذَا حَبِيْبٌ تَحَمَّلْتُ منـــــــــهُ الأَذَى
وَيَا حَبّذَا مَنْ سَقَانِي الجَوَى ونَبْضاً مِنَ الحُزْنِ مِنْهُ اغْتَذَى
غَذَاهُ بِدَمْعٍ وقَلْبٍ بَكَى عَلَى غُصْنٍ رُوحٍ تَبُثُ الشَـــــــــــذى
تَرَاءَى لِعَيْنَي سَنَا عَيْنِهِ وَهَلَّتْ عُيُونِي: أَلاَ حَبّذَا
تَمَلَّكَ مِنّيْ سَلِيلُ الوِدَادِ وقَلْبِيْ تَبَنّاهُ واسْتَحْــوَذَا

أشعار الأحوص غير العذرية

هو عبد الله بن محمد الأوسي الملقب (الأحوص)، وتعني ضيّقَ العينين، من أهل المدينة، قيل أنَّه سكن دمشقَ، ومات فيها، فكان في شبابه طائشاً، يحب اللهو، وينظمُ الشِعر في شؤونه، كما يعتبر بعض النقاد، أنَّ الأحوص مهَّد لشعراء اللهو اللاحقين، أمثال بشار بن برد وغيره:

خَلِيلاَنِ بَاحَا بالهَوَى فَتَشَاحَنَتْ أقاربُها في وَصلِها وأقَاربـــــــــــهْ
ألا إنَّ أهوَى النَّاسِ قُرباً ورُؤيةً وَرِيحاً إذا ما اللَّيْلُ غَارَتْ كَوَاكِبُهْ
ضجيعٌ دنا منّي جذلتُ بقربِه فباتَ يُمنّيني وبتُّ أعاتبُـــــــــــهْ
وَأُخْبِرُهُ فِي السِرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بأنْ ليسَ شيءٌ عندَ نفسي يقاربـــهْ

من أبيات الأحوص العذرية

مَا عَالَجَ النّاسُ مِثْلَ الحُبّ مِنْ سَقَمٍ ولا برى مثلهُ عظماً ولا جَسَدا
ما يَلبثُ الحُبُّ أنْ تبدو شَواهِـــــــدهُ مِن المُحِبّ، وَإنْ لَمْ يُبْدِهِ أَبَدَا

شعر غزل وليد بن يزيد في سليمى

هو أبو العبَّاس، الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، ولد في دمشق، وبُويع بالخلافة سنة 743م/125هـ، وكان ماجناً، مخموراً، ميالاً إلى النساء، واللهو، حكم سنةً وبعض السنة، ثم قُتِل.

لكن ما وصلنا من شعره إلا القليل، حيث تكاد تخلو قصائده إلا من المجون، والخمر، واللهو، كما أنَّ خلافاً حول حقيقة هذه الروايات يدور بين المؤرخين.

حيث كانت فترة الوليد من آخر فترات الدولة الأموية، فألَّفوا عليه القصص، ونحلو شعراً باسمه، لكن مهما يكن، فإنَّ شِعره امتاز بخطابات كثيرة لامرأةٍ واحدة، هي سمى، أو سليمى:

أَرَانِي تَصابَيتُ وقدْ كُنـــــــتُ تَناهيـــــــتُ ولو يَترُكُني الحُبُّ لَقدْ صُمتُ وصَلَّتُ
إنْ شِئتُ تَبصَّرتُ ولمْ أبصر لو شِيـــــــتُ لا والله لا يُصبِرُ في الدَّيمومةِ الحُوتُ
سُليمى؛ لَيسَ لي صَبرٌ وإنْ رَخَصَتْ جِيتُ فَقبلتُكِ ألفين وفَدَيتُ وحبَّيـــــــــــتُ

قصيدة إنما هاج قلبي بعد المشيب

إنَّما هاجَ لِقلبي شَجوُّهُ بَعدَ المَشيـــــــبِ نَظرةٌ قدْ وقَرَتَ في القلبِ مِن أمِّ حبيبِ
فإذا ما ذُقتُ فاها ذُقتُ عَذباً ذا غُروبِ خَالطَ الرَّاح بِمِسكٍ خَالصٍ غَيرَ مَشوبِ

خصائص الشعر العمري:

الإجادة في وصف المرأة ومميزاتها.
وصف القامة والمشية وبشرة الجسم، وأعضائه.
تغزله بنفسه.
الحوار ضمن القصيدة ، قالت، قلتُ.
وحدة القصيدة الموضوعية.

خاتمة:

واصل شعراء الشام والعراق الطريقة التقليدية فتميز شعرهم عن الشعر البدوي رغم بقاء الصلة بينهما، ويبرز هذا من خلال شعر عمر بن أبي ربيعة فيعتبر رائد شعر الغزل الاباحي في عصره بحيث تميزت الصورة الشعرية عنده بجعل المرأة عاشقة، وجعل عمر المعشوق، فسيطرت الذاتية في شعره، وهو موطن الاختلاف مع الغزل العذري، فلامه النقاد على طريقته الإباحية وموقفه من النساء.
لكل ما سبق ذكره نستطيع أن نقول أن عمر أبدع في عصره في مجال الشعر الإباحي، وساعده في ذلك تطور عقلية المجتمع والترف المادي الذي جعل المجالس الادبية ومجالس الغناء والطرب تجمع الرجال والنساء من الطبقة الراقية فتنشأ بين الجنسين علاقات الحب، بعضها جاد وبعضها مجرد لهو وتسلية، وبذلك تفوق عمر وكان زعيم الشعراء الاباحيين.

ولكن هناك امر آخر يلفت النظر وهو انقسام هذا الجنس الشعري الى الغزل العمري و البدوي. وان النوع الاول قد سبق النوع الثاني وعلى هذا الامر قد ساق كثير من الباحثين الى الاعتقاد بان الثاني منه يعد بمثابة ردة فعل للاول ولكن برأيي لا يمكن الاستناد بهذا القول. بل يمكننا ان نقول ان كل واحد منهما بمثابة ردة فعل لاوضاع حياتهم واحوال معيشتهم. لان كل واحد من شعراء الغزل الاباحي والحضري كان مشغولا عن الاخرى بنفسه والتاريخ لم يذكر لنا عن علاقة كل واحد من هذين بالآخر لكي ينضجر اصحاب الغزل العفيف عن اباحية ومجون الحضرين وعزم على ردة الفعل.